Issn: 2572-0023

دور التعبئة في نجاح الثورة الجزائرية وصداها في الصحافة الاستعمارية
هجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني أنموذجا

د/عمر بوضربة
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

مقدمة:

كثيرا ما طرحت مسألة علاقة الشعب الجزائري بالثورة الجزائرية 1954-1962 وبجناحيها السياسي ج.ت.و والعسكري جيش التحرير الوطني، وصورت في شكل نمطي ميزه السيطرة والإملاء أو العنف بشكل عام، هل هذا الأمر شكل منطق ثوري عام لجبهة.ت.و أم أن هذه الأخيرة راهنت على العمق الشعبي بشكل جوهري استراتيجي وليس بشكل شكلي ظرفي؟ وسنحاول تناول ذلك من خلال نموذج بارز لعمليات جيش.ت.و بالشمال القسنطيني "هجومات 20 أوت بالشمال القسنطيني".

1- التعويل على العمق الشعبي رهان نجاح الثورة:

يبدو جليا من خلال المصادر التي أرّخت لهجمات 20/ 08/ 1955 أن زيغود يوسف خطط لها منذ بداية صيف 1955 ولم يترك مجالا للصدفة والارتجال؛ تفاديا لتكبيد الثورة خسائر وسلبيات قد تعود عليها بالويلات وهي تمر بفترة صعبة على مختلف الأصعدة؛ السياسية والعسكرية، وفي هذا السياق عقدت الاجتماعات الأولى في شهر جويلية لتنسيق الجهود وإبلاغ التعليمات لقادة النواحي.

فقد عقد أول اجتماع في دشرة الزمان على الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل وضم مسؤولي الناحية الثانية للمنطقة الثانية، وتلاه اجتماع ثاني موسّع في دوار المجاحدة ضمّ جميع ضبّاط وجنود المنطقة الثانية ،و ذكر العقيد علي كافي من حضروا الاجتماع: عمارة بوقلاّز بمرافقة اثنين من مساعديه عن ناحية سوق أهراس، حيث قدم لهم زيغود الأوامر والتعليمات استعدادا لليوم الموعود، وبعد الانتهاء من الاجتماع وصل كل من قائد الناحية الأولى عبد الله بن طوبال على رأس فرقة ؛ وقائد الناحية الثانية مصطفى بن عودة؛ فتسلّما بدورهما التعليمات والتحقا بمواقعهما، بينما تكفل زيغود بناحيته- الثالثة- وكان يساعده علي كافي؛ صالح بوبنيدر؛ بشير بوقادوم؛ إسماعيل زيقات؛ مسعود بوجريو؛ إبراهيم شيبوط؛ عبد المجيد كحل الراس؛ رابح بلوصيف وغيرهم[1].

أعطى زيغود يوسف تعليماته وأوامره بأن ينذر جميع النواب الجزائريون في المجلس الفرنسي وإلا فإنهم سيعدمون؛ كما أعطى أوامره كذلك بمقاطعة المحاكم الاستعمارية، وتمّ إعداد قوائم بأسماء العملاء والخونة الذين سيستهدفون بالتصفية وكان من ضمنهم علاّوة عباس ابن أخ عباس فرحات وعباس بن الشيخ الحسين[2].

كما أرسل زيغود برسالتين إلى المنطقتين الأولى(الأوراس) والثالثة (القبائل) دعاهما إلى القيام بعمليات منسقة، لكن هذه المحاولة لتحضير هجمات موسعة فشلت بسبب وجود بن

1 علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر،1999، ص ص:81،80.

2 ذكر علي كافي بأن علاوة عباس النائب عن مدينة قسنطينة لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري كان يوزع مناشير مناهضة للثورة بينما قام عباس بن الشيخ الحسين بجمع الأموال و الذهب باسم الثورة ثم أخذها لنفسه، ينظر: علي كافي، المصدر نفسه، ص 82.

بولعيد في السجن و تزامن وصول مبعوث زيغود إلى الأوراس بحادث استشهاد شيهاني بشير وعدم تعيين خلفه بعد،في حين أغتيل المبعوثان الآخران في البويرة بعد وقوعهما في قبضة المصاليين.

لكن ما أغفلت الحديث عنه كثير من المصادر هو التعبئة الشعبية والحديث عن دور المدنيين في التحضير وتنفيذ عمليات 20 أوت 1955، وهو ما تحدثت عنه بعض المصادر مثلما فعله العقيد علي كافي في مذكراته "مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري"، فكيف استطاعت قيادة المنطقة الثانية أن تجند آلاف المدنيين في عمليات 20 أوت في هذه المرحلة المبكرة من عمر الثورة؟ وفيم تمثلت إسهامات المدنيين في العمليات؟

ذكر السيد كافي بأن القادة الخمسة الأوائل بدأوا العمل مع نواة قيادية تشكلت من عناصر يعدون على أطراف الأصابع وأموال قليلة جدا وشح كبير في الأسلحة والألبسة والتموين، وشرع ديدوش مراد في تنظيم خلايا جيش.ت.و معتمدا في ذلك على المناضلين الحياديين من ppa. وبدأت النواة الثورية الأولى تتسع وزادت معها الرغبة في التطوع، وقد شعرت القيادة بضرورة استقطاب الراغبين في التطوع وهو ما كان يتطلب تنظيما محكما وحزما، مع ضرورة توفير الأسلحة والتموين والألبسة.

كان الاستعداد للالتحاق بالجبهة بطريقة عفوية متوفرا لدى مختلف مناضلي القاعدة الشعبية لحزب الشعب(الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية)، والذين كانوا فريقين :أما الفريق الأول كانوا منضبطين وملتزمين لكن لم يتم الاتصال بهم، وأما الثاني فمنهم مناضلون مطاردين من طرف السلطات الاستعمارية، فكان مصيرهم واختيارهم في آن واحد الالتحاق بالعمل الثوري وتفويت الفرصة على الاستعمار كي لا يلقي عليهم القبض، ومنهم

تشكلت خلايا العمل الفدائي في المدن مثل: قسنطينة، سكيكدة، عنابة، ميلة، جيجل، قالمة، وسطيف...،وكانوا يستقبلون المجاهدين ويزودون الجبهة بما يملكون وما يستطيعون تقديمه من خدمات.

وقد زادت مضايقات الإدارة الاستعمارية للمناضلين الحياديين من حزب الشعب من التحاق المتطوعين الكبير بالجبهة، وتم هذا في المدن أو في القرى، وقد اهتدت قيادة الثورة إلى فكرة المسبل الذي يشكل الجندي الاحتياطي بلباسه المدني، وهذا لحل مشكل التموين فارتأت القيادة تنظيم الريف الذي يشكل مهدا للثورة والقلعة الحقيقية للثورة ثم للقرى وأخيرا المدن.

وباعتبار أن الثورة حرب عصابات فقد كان لزاما عليها أن تنطلق من ميدانها المناسب ألا وهو الريف، لذا فقد تشكلت القاعدة النضالية وأغلبية القيادات من سكانه، وشكل الريف مركز المقاومة الوطنية للغزو الاستعماري الفرنسي منذ بداياته سنة 1830.

ويشكل "الدليل" الذي يرشد مجاهدي جيش التحرير الوطني ويدله على الطريق ويحميه إحدى مظاهر مشاركة المدنيين في إنجاح عمليات الجبهة، لذلك حاول جيش الاحتلال فرز وتصنيف سكان الأرياف والتمييز بين المؤيدين والمتحمسين والمترددين والعملاء من خلال القيام بعمليات "التمشيط والمسح" لكل الريف قرية قرية ودشرة دشرة والاتصال بالشعب مباشرة.

تلقت المنطقة الثانية بشكل خاص والجبهة بشكل عام صعقتين قويتين الأولى بعد شهرين فقط من انطلاق الثورة وتمثلت في استشهاد أحد القادة الشباب باجي مختار يوم 17 نوفمبر والثاني استشهاد قائد المنطقة مراد ديدوش في منتصف جانفي 1955 ليخلفه يوسف

زيغود والذي واصل نهج رفيق دربه ديدوش، والذي عرف بنشاطه التنظيمي والسياسي في الجزائر وفرنسا.

وذكر العقيد علي كافي بأن الجبهة حرصت منذ البداية على الاتصال المباشر بجميع المواطنين والاستماع إليهم ومحاورتهم فردا فردا حتى يكون الاختيار سليما والتعامل موفقا، ويفسر كافي لجوء الجبهة إلى هذا الأسلوب هو طبيعة تركيبة سكان الريف المتكون من عروش وقبائل وتتحكم فيها نعرة الثأر وأولوية "الأعيان" وما ينطوي عليه ذلك من مطبات ومخاطر مثل إمكانية الوشاية بغرض الانتقام.

لذا حرص جنود الجبهة على الاجتماع بجميع أفراد الدشرة ويتحاور معهم وينصت إليهم وقد تدوم العملية يومين أو ثلاثة، وعندما تتضح له الرؤية يختار من بين الأكثر استعدادا ويشكل منهم الخلية التي تشرف على النواحي التنظيمية والتنفيذية الموكلة بالدشرة، وهي الطريقة ذاتها التي كانت معتمدة من طرف حزب الشعب، والهدف من كل هذا وضع الأسس القوية لنظام هيكلي يصمد مستقبلا أمام العواصف والهزات من الاستعمار أو من داخل الثورة ذاتها.

أدى هذا التأطير الجيد إلى تزايد عمليات التخريب التي طالت مزارع غلاة المعمرين وقطع الطرقات والأسلاك، فلم يكن بمقدور عشرة مجاهدين مثلا تخريب مزرعة لمعمر من عشرة أو خمسة عشر هكتارا من الأشجار المثمرة والخضروات في ليلة واحدة، ولما يستنطق المواطنون يؤكد بأن عشرات المجاهدين "الفلاقة "هم من قاموا بالعملية، ويخلطون حسابات الجيش ومصالح الأمن ،لكن هذه المصالح تشكك في صدق شهادات المدنيين وتبدأ في اعتقال المشبوهين منهم، وأدى هذا كله إلى زرع الشك والهلع في صفوف المعمرين

والجيش، وزاد ذلك من التحام سكان الأرياف بالثورة، وتحقق هدف هام في استراتيجية الجبهة وهو زرع اللاأمن في صفوف المعمرين المستغلين الفعليين للجزائر شعبا وأرضا.

وشكل الرهان على العمق الشعبي وذلك بالتأكيد على استمرار الثورة ومن ثم نظم زيغود عمليات 1 إلى 8 ماي 1955 التي كانت تخليدا وردا على مجازر ماي 1945 ،وضمن ذات السياق جاءت عملية مطعم الكازينو بقلب مدينة قسنطينة يوم 8 ماي وعمليات فدائية أخرى، وكان هدفها المشترك إفزاع العدو وإيقاظ المدن والدفع بسكانها إلى ركب الثورة، وكانت جرأة القيادة كبيرة لما حاولت استهداف معقل العقيد ديكورنو بالحروش فكانت الصدمة بالنسبة للفرنسيين والدفعة المعنوية الكبيرة بالنسبة للمواطنين الجزائريين مما جعل الشباب يتسابق للتطوع في صفوف جيش.ت.و ولم تتمكت عمليات القمع الانتقامية الفرنسية من الحط من معنويات السكان المسلمين. وفي ذات الإطار جاءت عمليات 5جويلية 1955 التي تميزت بالكمائن وقطع الطرق الرئيسية الرابطة بين المدن والقرى وغنم الأسلحة وإلحاق أكبر الخسائر بقوات الاحتلال وتخريب منشآت اقتصادية.

كان لهذه العمليات الأثر السلبي الكبير على معنويات المعمرين وقوات الفرنسيين، وكان لها المفعول الإيجابي على تطور الثورة وتجذرها شعبيا، وارتفع تعداد جيش التحرير الوطني من حوالي 200 فقط مسلحين ببنادق صيد إلى قرابة 500 مجاهدا.

2-أصول هجومات 20/ 08/ 1955:

إن ما حدث بالشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 شكل حقيقة فاجعة كبرى وزلزالا عنيفا على المعمرين والسلطات الفرنسية عموما، وحتى على صحافتهم في الجزائر، ومثالنا على ذلك جريدة "صدى الجزائر" "Lécho d'Alger" التي قمنا بدراسة موقفها ورؤيتها مما سمته بـ: "الحوادث""Les événements ".

والملاحظة الأولية لرؤية الجريدة لأصول الثورة ككل؛ وهجومات 20 أوت 1955 خصوصا؛ أنها لم تتغير بل زادت تعمقا وتثبيتا وانتشارا، خصوصا فيما يتعلق بالدور الخارجي فيها، وكان أول متهم وجهت إليه الجريدة أصبع الاتهام هو القاهرة، حيث ورد في إحدى مراسلات الجريدة من قسنطينة أن: «الانتفاضة كانت مدبرة من القاهرة من أجل: لفت أنظار الهيئات الدولية للوضعية في الجزائر –وأيضا من أجل حفر خندق عميق عن طريق الدم المراق بين الأوربيين والمسلمين».[1]

وقد أصبحت هذه النظرة عامة طوال الأيام التالية للهجومات، خصوصا وأن الجريدة تتكلم عن هذا الأمر- التدخل الأجنبي- على أنه حقيقة لا يرقى إليها شك، وهذا مديرها العام (ألان دوسيرينيي) يكتب في إحدى افتتاحياته مطالبا الحكومة بالرد والفعل أيضا «كيف وبعد الاطلاع رسميا في الأيام الأخيرة على المشاركة الأجنبية في الحوادث الأخيرة كيف نقبل بلعب دور سلبي دون أدنى رد فعل بينما نحن نتحول إلى متهمين أبديين أمام هذه المحكمة التي هي الأمم المتحدة».[2]

وما يلاحظ هنا توافق رأي الجريدة بصفة عامة في تحليلها لأصول الهجومات أو "الحوادث" كما تسميها هي، مع رأي السلطات الاستعمارية، حيث قامت الجريدة بالتعرض لمواقفها وتصريحات قادتها التي كانت في مجملها تصب في اتجاه واحد وهو أن الحوادث مدبرة من الخارج، وخصوصا تصريح (إدغار فور) رئيس الحكومة الذي قال بأن الحوادث كانت أليمة وإننا نحس بعمق ما أصاب العائلات التي مسها الإعتداء الوحشي وأشاد بقوات الأمن، وأشار كذلك بأن هذا العمل الإرهابي له علاقة بالأوامر الخارجية.[3] كما أرادت

1 - L'écho d'Alger , N0 15929 26 Aout 1955.
2- L'écho d'Alger, N0 15933 26 Aout 1955.
3- L'écho d'Alger, N0 15925 21-22 Aout 1955.

الجريدة بالإضافة إلى هذا أن تبرز من خلال تصريحات المسؤولين الفرنسيين بأن ما حدث في 20 أوت 1955 خصوصا ومنذ 01 نوفمبر 1954 عموما ليست قضية ثورة من أجل الحرية والاستقلال، ومن أن ذلك له علاقة بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، خصوصا وأن الجريدة شرحت مطولا مشاريع القرارات التي تقدم بها كل من (سوستال) الحاكم العام و(بورجرس مونوري) وزير الداخلية من أجل تحسين الأوضاع الاقتصادية والظروف المعيشية، والتي صادقت عليها لجنة شؤون إفريقيا الشمالية، وهي إصلاحات لها علاقة بالجانب الفلاحي بالخصوص، وإنشاء مصلحة للنشاط الإداري والاقتصادي مكلفة لدى ديوان الحاكم العام بإعداد برامج إصلاحية، وقد برر (سوستال) إنشاء هذه المصلحة بقوله: «إن الكثيرين يعتقدون بأن نشاط المتمردين مرده إلى تأييد خارجي ولكن في الوقت نفسه فإن هذا النشاط يتأكد أساسا في المناطق التي تفتقد إلى حسن التسيير والتي تتميز بسوء التجهيز».[1] كما أنه يمكننا أن نستنبط أمرا آخر حول نظرة الجريدة لأصول الحوادث، من بعض المقالات وتحاليل صحفييها، ومنه مقال لمراسلها من المغرب الأقصى (روني جانون) الذي حاول أن يعطي بعدا أكبر لهذه "الحوادث"، وهو بعد حضاري، حيث يقول في مراسلته: «إن ما حدث في "وادزام" وفي غيرها يذكرنا بأن مشكل شمال إفريقيا هو أول مشكل حضارة، نمط تقارب بين حضارتين مختلفتين».[2]

ومن بين وجهات النظر التي تميل إليها الجريدة أكثر في تحاليلها، وجهة نظر المعمرين بمختلف واجهاتهم، والتي تتفق على أن أصول "الحوادث" مردها إلى التراجع في السياسة الاستعمارية أو إلى ما يعرف بسياسة التخلي أو الإهمال، خصوصا عندما قامت بنشر بيان

1- L'écho d'Alger, N0 15940 08 Septembre 1955.
2- L'écho d'Alger, N0 15930 27 Aout 1955.

اللجنة المركزية لمقاومة تفكيك فرنسا والاتحاد الفرنسي C. Central de la Résistance a la désagrégation de la France et de l'union Française التي تأسست في 18 أوت 1955، وذلك في عددها الصادر في 25 أوت 1955.[1]

وهذا نظرا لاقتناع الجريدة ومديرها العام بالخصوص .(آلان دوسيرينيي) بتحاليل هذه اللجنة الذي كان من بين أعضائها ومناضليها النشيطين رفقة الكثير من المعمرين وقدماء المحاربين سواء في فرنسا أو الجزائر.

ثم أن الجريدة تتجاهل التنظيم الحقيقي الذي كان وراء هذه الهجومات وهو جبهة وجيش التحرير الوطني، حيث لم يرد بالجريدة اسم هاذين التنظيمين مطلقا، ما عدا إشارتين مقتضبتين إلى حزب الشعب الجزائري في مناسبتين فقط، الأولى عندما أوردت رواية لأحد المعمرين الذي شاهد "الفلاقة" يوم 20 أوت 1955 بمدينة سكيكدة، والذين كانوا يمشون في صفوف منظمة وينشدون النشيد الرسمي لحزب الشعب الجزائري.[2]

أما المناسبة الثانية فهي عند حديث الجريدة عن منظم ومخطط العمليات وقائد "المتمردين" بمنطقة الشمال القسنطيني، حيث ذكرت بأن (زيغود يوسف) كان مستشارا بلديا قديما لحزب الشعب الجزائري.[3] وهذا دون الإشارة إلى تنظيمه الجديد، ورغم ذلك فإننا نسجل إندهاشنا لكون أن الجريدة استطاعت أن تحدد وبسرعة مذهلة مخطط وقائد الهجومات – أي زيغود يوسف– مباشرة بعد يوم واحد فقط من وقوع الهجومات، حيث ذكرت بأنه حدد يوم الجمعة على الساعة الخامسة صباحا تاريخ الهجوم بيوم السبت 20 أوت على الساعة منتصف النهار.[4]

1- L'écho d'Alger , N0 15928 25 Aout 1955.
2L'écho d'Alger , N0 15927 24 Aout 1955.
3- L'écho d'Alger , N0 15925 21-22 Aout 1955.
4- Ibid .

إذ تشير المراجع بأن زيغود يوسف اعتزل لمدة شهر كامل في إحدى غابات القل، إلى أن اهتدى إلى فكرة الانتفاضة الشاملة، نتيجة ركود الأوضاع في الشمال القسنطيني قبل هذا التاريخ.[1-2]،وقد أحصت الجريدة عدد المتمردين بـ: 3800 متمردا منهم 800 أطروا وجروا معهم 3000 فلاح في حوادث دامية وجرائم فظيعة.[3]

5- أهداف الهجومات:

أول ما يمكن الإشارة إليه هنا من ملاحظات هو علاقة الترابط بين تحليل الجريدة لأصول الهجومات أو"الحوادث" وبين تحديدها لأهدافها، فالجريدة عندما تتحدث عن أهداف هجومات 20 أوت 1955 فإنها تنطلق من رؤيتها ورؤية المستدمرين والسلطات الفرنسية لها، على أساس أنها مدبرة من الخارج أو مؤامرة خارجية، وبالتالي فإن أهدافها تتجاوز الجزائر إلى محاولة تحقيق أهداف خارجية.

ففي مراسلة لمبعوثها الخاص إلى قسنطينة ورد ما يلي:"الانتفاضة كانت مدبرة من القاهرة من أجل:

- لفت أنظار المنظمات الدولية حول الوضعية في الجزائر.

- حفر هوية عميقة بين الأوربيين والمسلمين عن طريق إراقة الدماء"[4]. وهو ما تبين لنا بوضوح رؤية الجريدة للثورة ككل ولهجومات 20 أوت 1955 على أساس أنها موجهة من القاهرة أي مصر التي كانت سنة 1955 تعيش هيجان الثورة وحماسها، ولأنها أيضا

1- YVES Courriers . Le temps des léopards .Fayard .France 1969, p 208

2- محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول، الجزائر، 1984، ص 130 وما بعدها.

3- L'écho d'Alger , N0 15926 22 Aout 1955.

4- L'écho d'Alger , N0 15929 26 Aout 1955.

كانت مقرا للجامعة العربية التي ساندت شعوب المغرب العربي للدفاع عن حقوقها، حيث أنشأت مكتبا يمثل الحركات الوطنية العامة في كل من تونس، الجزائر، المغرب الأقصى.[1]

وقد استطاعت الجريدة تبين الأهداف السياسية للهجومات خصوصا ما يتعلق بتدويل القضية الجزائرية خصوصا في الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، حيث أن تأييد المؤتمر الأفروآسيوي في "باندونغ" 1955 فتح أمام جبهة التحرير الوطني أبواب المنظمات الدولية، لذلك وجب عليها – أي الجبهة- إثبات أن الثورة شاملة.[2]

وكذلك الحال بالنسبة للهدف الثاني الذي أشارت إليه الجريدة وهو حفر هوة عميقة بين الأوربيين من جهة والمسلمين من جهة أخرى وذلك بإراقة الدماء، لأن "زيغود يوسف" كان يدرك بأن إشراك الشعب بكل فئاته في هذه الهجومات رغم ما سينجر عنه من خسائر كبيرة إلا أن الجزائر ستنتصر وتتحرك.[3] حيث أن عملا كهذا سيدفع السلطات الفرنسية إلى القمع وهو ما سيقطع خطة الرجعة على المترددين ويوقظ الحس الوطني لدى عامة المواطنين.[4]

وهو الأمر الذي تفطنت له أيضا السلطات الاستدمارية فيما بعد؛ فقد صرح وزير الدفاع الفرنسي الجنرال "كونيغ" بأن فرنسا تهاجم بشدة من طرف عدو يريد حفر هوة نهائية بين السكان وبين مواطنينا القاطنين بهذه المقاطعات منذ سنوات.[5] كما أن الجريدة تتحدث عن أهداف أخرى من ضمنها أن المتمردين أرادوا بحركتهم هذه التزود بالأسلحة

1 – محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 90.

2 – نفسه، ص 140.

3- YVES .Courriere , op-cit p 2104

4– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 142–143.

5- L'écho d'Alger , N0 15949 18-19 Septembre 1955.

والذخيرة، وهو ما يؤكد بأنهم يفتقدون إلى الذخيرة والأسلحة التي تمكنهم من مواصلة الثورة: وتدعم الجريدة هذا بالتصريحات المطولة للحاكم العام "جاك سوستال" «السيد سوستال يؤكد بعد انفجار 20 أوت 1955 في مقاطعة قسنطينة: المجموعات المتمردة تنقصها الأسلحة وقادتهم جاءوا من النمامشة وأشعلوا نار الفتنة بهدف الحصول على المؤونة».[1] والتموين بالذخيرة والأسلحة هي من الأهداف الأساسية للهجومات حيث تذكر المواجع أن منطقة الشمال القسنطيني كانت تفتقد إلى الأسلحة والذخيرة مما دفع "زيغود يوسف" بأن يفكر في حل لذلك.[2]

وما نلاحظه إذن هو أن الجريدة استطاعت وبدقة أن تحدد أهم أهداف الهجومات والتي ذكرناها آنفا، غير أن هناك أهدافا أخرى خفيت عليها نذكر منها:

- رغبة "زيغود يوسف" في إحداث نوفمبر ثان، يحرك الأوضاع بعد الجمود الذي عرفته المنطقة وحتى المنطقتين الثانية والثالثة، باستثناء المنطقة الأولى التي كانت تشهد العمليات والتي تحملت كل ضغط من قبل الجيوش الاستعمارية.
- نقل الحرب من الريف إلى المدينة.
- رفع معنويات الداخل عن طريق القيام بعملية في منتصف النهار تستهدف مواقع العدو، ويكون لها الأثر السيكولوجي الكبير.
- تدويل القضية الجزائرية وإظهار أن الشعب الجزائري طرف في الصراع إلى جانب جبهة التحرير الوطني للرأي العام الفرنسي والعالمي.

1- L'écho d'Alger , N0 15929 26 Aout 1955.

2- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 129-130.

– مساندة الشعب الجزائري لنظيره المغربي في الذكرى الثانية لنفي السلطان "محمد الخامس".[1]

خاتمة:

لقد شكل البعد الشعبي جانبا هاما واستراتيجيا في هجمات 20 أوت 1955 إعدادا وتأطيرا وتنفيذا ومن حيث النتائج المتوخاة كذلك،بحيث عوّلت قيادة المنطقة الثانية وبالأساس زيغود يوسف على النتائج التي يمكن تحقيقها على الصعيد الشعبي داخليا ، وذلك بإحداث القطيعة الفعلية بين المجتمعين الجزائري العربي المسلممن جهة والمجتمع الفرنسي الكولونيالي من جهة ثانية، ودفع الشعب إلى التخندق نهائيا في صف جبهة التحرير الوطني وبالتالي تحييد الأحزاب الجزائرية التي انخرطت في الحل السياسي الفرنسي في إطار حوار شامل ودفعها لاحقا للالتحاق بركب الثورة أو تصفيتها ،باستهداف إطاراتها وتوجيه إنذار شديد اللهجة لها حتى تكف عن السير في الطرح الاستعماري.

ورغم ما قيل بشأن دموية الأحداث وحجم الخسائر من جانب المدنيين الجزائريين إلا أن منطق الثورة له خصوصياته المستمدة من الظروف السائدة وكانت العبرة بالنتائج التي تمخضت عنها الهجمات وأهمها التفاف الشعب الجزائري حول الجبهة، وقطع التواصل مع الاستعمار بشكل نهائي وبالتالي الانتقال بالثورة إلى مرحلة جديدة تكون فيها المراهنة على الشعب"المدنيين" في معركة التحرير والمواجهة الشاملة مع الاستعمار.

1- YVES Courriere op-cit , p 204-205-206.

ومحمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 129–130 إلى 143.ومحمد لحسن أزغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956–1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص ص 92–95.